وَجَعٌ اسمُه الفَقْد..

كوثر الغافري

صَبَاحٌ يَنْثُرُ المواسَاةَ لِمَن فَقَدُوا الأَحِبَة..

حين استيقظنا ذلك الصَّباح، ايقظنا الوجَع على فَاجِعَة أَلَمّت بشهباء نَزْوى، وانتحَبت المشَاعر ورائِهَا، وأجهَشَت أَمَاني الغارقين في تأمّلات اللحظة..

رَحيل الدكتور علال الغازي..

كان الألَم الذي تلبس الكثير من طَلَبَة وأَساتذة وكَادر العَمل بجَامعَة نَزْوى.. المكان بِأسْره افتقد "الوجُود العلالي" على ثرى الشُّهَباء المُرْتلة حُبّاً وحَنيناً لشخْصه المبَاركـ..

كانت الآمالُ تحدُونَا ، وتطَلّعَاتنا المُستقبليّة تُرَافقُ مَا طَمَح أُسْتَاذنا القَديرُ أنْ يفعَله، وما سَعى إليه من أفكار تخْدُمُ السّلك التَّعليمي، والحِس الأدبي، وخَاصَةً في جَانب الشِّعْر العُمَاني الذي أبحَر فيه –الكريمُ الغازي– ابحَاراً شدَّ كُلَ مُسْتَمع إليه بِمَا يَجُودُ به مِن ثقافَة تَنُمُّ عَن شخصيَة لَهَا بَاعَهَا وامتداداتها المسْتَفحلة في الجذور الأدبية العُمَانية..

ولعَلَ أَهَمّ الاشارَات التي دلَّت على مَدى التَّوافُق العَميق بَين الرَّاحل القَدير والشِّعر العُماني المُمتد ، هي نَدوة " الشِّعر العُمَاني بَين الرُّؤيَة والرُّؤيَا " التي أقيمَت ضمن فَعاليَات مسْقَط عَاصمَة الثقَافَة العربية خلال شهر رمضَان المنْصَرم، والتي أثارت اهتمَام الكثيرون من المهتمين بالشِّعر العُمَاني الحافل بالدلائل الابداعية ، والشَّواهد الفنية والأدبية، حَيْث تطرق ـــ أُستاذنا الجليل ـــ على وَضْع الشِّعر العُمَاني خلال الفترة الماضية، والأسْلوب الشِّعري عند الشُعراء العُمَانيين الفطَاحلة أمثَال : الشَّيخ أبو مُسلم البَهلاني، والشيخ عبدالله بن علي الخليلي، والشَّيخ سَعيد بن خَلَفَان الخليلي، والشَّيخ جاعد ابن خميس الخروصي، والشَّيخ السَّتالي، وابن رُزَيق..

حيث وَضع – رَحمَةُ الله – دراسة أدبية حول أولئك الشُّعراء ، كان يَهدف بمُحتواهَا على وَضع اصدار مُميز يجْمَعُ القِراءات النَّقدية ، وكنَا نتطلع أن يرَى ذاك الاصْدَار النُّور عَمَا قريب، لكن.. قَضَاء مُسَيِّر الأُمُور كان أَسبَقَ مَنَّا، ومن أُستاذنا –رَحمه الله– فَرَحَلَ عَنَا دُون سَابق انذَار!!

لَقد كان التَّميّز الأدبي ، والعَمَلي الوَظيفي هُو حَليفُ الدكتور الغَازي، في جَميع المسْتَويات، وباستمرار مُنْقطع النَّظير..!!

ولعل اصداراتهُ وكتاباتُه لهي خَير دليل على تفَوقه ، وتوفيقه في اختيار مَادة الكتاب..

ومنْ حضَر فَعاليَات المُلْتَقى الأدبي الثَّاني عشَر بـ"صُور" لَكَان قَد اسْتدرك مَاذا يعني "النَّقد الأدبي" عند الغازي؟!

ولِفَهم أنَ النَّقد هكذا، والاَّ "فَالنَّفْسُ مِنْهُ سَمَاح"!!

على الرُّغم من شدّته – رحمَه الله – عند طلابه لكن تلك الشَّدَة خَرَّجَت منهم نَوابغَاً، ومُبدعين..

ومن هذا وذاك كان والداً طيباً، نَاصحاً ومُرْشداً لأبنائه الطُّلاب، وهَلْ تعْلو العَين على الحَاجب..؟!

لرحيله المُفْجع.. تألَمنَا بعُمق..

وسالت المحَاجر دمُوعاً ترْقرقت بخَجل علَى
أوجَان من عَرفه من لم يَعرفه..!!

ذلك الزَّاهد النَّاسك، الذي مَا فارقَ جَبينهُ محراب المَسْجد،
ستبكيه فقْداً أركانهُ،
طُلابهُ ونَحن .. سَنعترف كمداً أنْ لا عَزاء في فقيد النَّهج والأدب..

الوَاعدة عبري، التي كان في سَنوات مضَت يسكن بين حنايَاهَا.. ستتألم لذكراه في تلك الأعوام..

شَهباء نزْوى، بكل أبجديَاتها وتلابيبَهَا ستفتقد ذلك الشَّريف المُخْلص..

جَامعَة نزْوى تعيش الى اللحظة وَجع الفقْد، بطلابها، ومكاتبها ومرافقها، ستحن شوقاً لريح علال الغازي..

لفقْده سيبكي "صَالح" و "محمود" وابنته الصُّغرى
وأُم هَؤلاء الكُرماء..

كلنا سنبكيه.. ونتوجع لفقده ورحيله..

سيدي الرَّاحل،، لنَا الله من بَعدك ..

وبإذن المولى إلى جَنَّات النَّعيم، وظلال الفرْدَوس
يا رب العالمين.

لقد مات علال....

كفى بالردى ثأرا فقد أدرك الثأرا
وأوحدني لا من نصير فيرتجى
ولا صاحب إلا أراه تضعضعت
وأذكر أني قلت:"لاحول....."مرة
طفقت أدير العين حولي لعلني
ويملأني شكا ولو ببعض ساعة
أعوذ برب الناس مسترجعا تقى
ولكنها أمارتي عن جهالة كأن
لقد مات علال...فهل يعلم الأسى
أما كنت من ست تروح وتغتدي
أما كان منه أن يبادر قبلما
أما... وأما... مالا يعد فضائلا
بلى كان ما بيني وعلال حقبة
وأكثر من هذا تقاسمنا معا
وبعض كتاب من أماليه صفحة
ملأناه من نزوى إلى حيث أختها
ولم ندر أن في بركة الموز موعد
لقد مات علال... فجدت حكاية
فهبت رجال من عمان بموقف
أيادٍ وأكتاف إليه تسابقت
ومن غبطتي قد يغبط الناس ميتا
ولم أك أدري من مصاب بفقده
وإن قلت ذياك "الرواحي" وصحبه
لقد مات علال، وليس لنا سوى
فصبرا أحباء الفقيد فإنما
ويا أيها الساري إلى مستقره
وأختم قولي بالصلاة على الذي

وأشمت حسادي وأغرى بي الدهرا
ولا من يد تمتد تسند لي ظهرا
جوانبه من أين ألتمس الصبرا؟
فأردفت الأحزان فأنتظمت ذكرا
أرى وهما مثلي ليوسعني نكرا
ألملم أشتاتا تنازعني فكرا
وأعلم أنا صائرون إلى الأخرى
نسيت لابد زائرة قبرا
ببعض ظنون الناس أسئلة تترى
وتصحبه أنى توجه أو مرا
تصرح إذ تلقاه من نجدة أدرى
وما دار عندي أن أطيق لها حصرا
هي العمر لو يفدى لأهديته العمرا
لهيب اغتراب بعضه ويك ما جرا
تضوع إذا ما النشر حالفها عطرا
سمائل حتى لم ندع منهما شبرا
أخيرٌ فسالت منه أسطره الحمرا
تفيض وفاء حين تستنطق الذكرى
يعزيه الإنسان ملتحدا فخرا
تخفف من وزر وما عرفت وزرا
تمنيت أن لو مت بينهم عشرا
أصالح أم محمود أم بنته الصغرى؟
وجامعة لما تزل دمعة حرى
جوانح ملأى حسرة تلتظي جمرا
خطانا على شوط يغذ بنا المسرى
سلاما لكي نلقاك في الجنة الخضرا
به هزم الشرك المضلل والكفرا

د. سعيد جاسم الزبيدي

جامعة نزوى تودع علال الغازي

■ بقلوب مفعمة بالأسى والحزن، تلقى سعادة المكرم رئيس الجامعة وجميع منتسبيها، أساتذة وموظفين وطلابا، نبأ وفاة الأديب العربي المغربي ، أستاذ النقد بالجامعة الدكتورعلال الغازي، إثر حادث مروري مؤسف.

لقد كان الفقيد، رحمه الله ، يكتنز الكثير من الخبرات والتجارب في المدرسة العربية والفرنسية، والغربية بعامة، مع تأهيل أكاديمي رفيع. كان أستاذا لجميع المواد العربية الأدبية والنقدية والإبداعية والتربوية والمنهجية، بأحدث الطرق والمناهج.

أشرف الدكتور على ما يقرب من خمسين رسالة في درجة الماجستير والدبلوم العالي، وعشرين رسالة في الدكتوراه. وقد نشر الفقيد العديد من البحوث، وألف العديد من الكتب، مثل مناهج النقد الأدبي بالمغرب. هذا وقد نال جائزة الدولة بالمغرب عام ١٩٨٠م عن تقديمه وتحقيقه كتاب: المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، لأبي محمد القاسم السجلماسي.

أنضم الدكتور علال الغازي لجامعة نزوى مع مطلع العام الأكاديمي الحالي، فتولى الاشراف على فرع اللغة العربية، وأغنى برنامج ماجستير اللغة العربية وآدابها بعلمه الغزير، كما كان له إسهامه الرفيع في سلسلة مشارق الفكر، حيث تستضيف الجامعة أعلام الأدب والعلم والفن. لقد كانت ترفده خبرة طويلة في جامعات عدة: جامعة محمد الخامس بالرباط، وجامعة الفاتح بليبيا، وكلية التربية بعبري، وكلية التربية بنزوى.

اليوم تفقد جامعة نزوى هذا الأديب والمربي العظيم، بل تفتقده المحافل الأدبية والمنابر العلمية في كل أرجاء الوطن العربي.

رحم الله الفقيد، وألهم آله وزملاءه وطلابه حسن العزاء.

أ.د. محمد عبدالمنعم اسماعيل

أبريل القادم

الجامعة تنظم ندوة بعنوان (تكنولوجيا المعلومات وإدارة المنظومة التعليمية آفاق مستقبلية)

■ أعلنت جامعة نزوى على موقعها على الانترنت عن استعدادها لتنظيم ندوة علمية في الفترة من ٢٤ ـ ٢٥ أبريل ٢٠٠٧م بالتعاون مع كلية التربية بنزوى والمديرية العامة للتربية والتعليم بالمنطقة الداخلية بعنوان (تكنولوجيا المعلومات وإدارة المنظومة التعليمية آفاق مستقبلية).

وتدعو الجامعة في إعلانها المختصين والباحثين والأساتذة وكل الفاعلين في مجالي التربية والتعليم والتعليم العالي للمشاركة في محاور الندوة بأي من اللغتين العربية والإنجليزية. تهدف الندوة إلى استشراف آفاق مستقبل تقنيات إدارة المنظومة التعليمية في ظل التحول إلى البيئة الرقمية، وما تحمله من تأثيرات. والسعي نحو تيسير سبل الاستفادة من التجارب والخبرات العالمية والإقليمية والمحلية في رفع مستوى أداء مرافق المنظومة التعليمية وتنمية مهارات العاملين بالمؤسسات التعليمية بالمنطقة الداخلية في مجال تقنيات الإدارة.

وتدعيم الصلات والتعاون بين المؤسسات المجتمعية بالسلطنة في مجال تقنيات إدارة المعلوماتية ومجتمع المعرفة. والإسهام في نشر ثقافة المعلوماتية بين العاملين في المؤسسات التعليمية المختلفة وإبراز أهمية تقنية المعلومات ودورها في تطوير المجتمعات. للمشاركة ومزيد من المعلومات عن الندوة يمكنكم زيارة موقع جامعة نزوى على

www.unizwa.edu.om

رئيس الجامعة يلقى محاضرته

جانب من الحضور

سلسلة مشارق الفكر تستضيف رئيس الجامعة

في محاضرة بعنوان: "الإعلان العالمي حول التعليم العالي

■ بحضور عمداء الجامعة والأساتذة والموظفين وعدد كبير من الطلاب استضافت سلسلة مشارق الفكر من جامعة نزوى سعادة المكرم الدكتور أحمد بن خلفان الرواحي، رئيس الجامعة، في محاضرة قيمة تطرق فيها للإعلان العالمي حول التعليم العالي، الذي تبنته منظمة اليونسكو العالمية في مؤتمرها المنعقد في أكتوبر ١٩٩٨م، والذي تناول التعليم العالي بصفته دعامة أساسية من دعائم التنمية والنهضة والتطور، كما تعرض للتحديات التي تواجهه في القرن الحادي والعشرين.

وقد سلط سعادة الدكتور رئيس الجامعة الضوء على الرؤية وكيفية تجسيدها على أرض الواقع كما تضمنتها وثيقة الإعلان، عاقداً مقارنة بين ما اشتملت عليه الوثيقة وما اختطته جامعة نزوى من رؤية ومبادئ، وما حققته في شتى الاتجاهات، موضحاً التطابق الكبير بين ما تدعو إليه وثيقة منظمة اليونسكو وتقوم عليه جامعة نزوى كمؤسسة أهلية ذات نفع عام لا تهدف إلى الربح في تأدية رسالتها كمنارة علم ورشاد. وقد كانت المحاضرة قيمة بحيث أضاءت جوانب هامة تتعلق بالتعليم العالي واتجاهاته المستقبلية، كما تطرقت إلى النهج المتطور الذي تنهجه جامعة نزوى والذي يتسق مع أحدث التوجهات العالمية في مجال التعليم العالي.